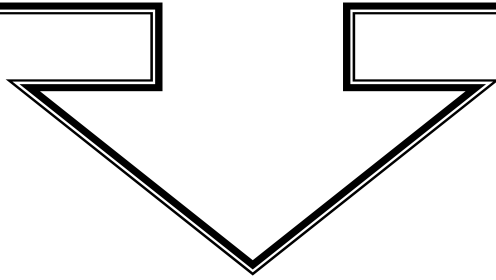


٢- ج- ١: الؤجرة الأؤى

العصر الجاهلي

(الشعر)



الحياة الاجتماعية والدينية في العصر الجاهلي

أولاً: الحياة الاجتماعية :

يتكون المجتمع الجاهلي من القبائل . وتتألف القبائل من ثلاث طبقات متفاوتة في المكانة الاجتماعية .

الطبقة الأولى : هي أبناء القبيلة الأصلاء الذين ينحدرون من أصل واحد تربط بينهم أواصر القرى والدم ، وهؤلاء هم عماد القبيلة وسادتها ، وأولو الأمر فيها . وهي الطبقة المتميزة اجتماعياً ، وهم الذين يبتون في شئون القبيلة حرباً وسلاماً - وعليهم يقع عبء الدفاع عنها .

الطبقة الثانية : الموالي ، وهم الذين كانوا أرقاء للطبقة الأولى ثم أعتقوا ، وينضم إلى هذه القبيلة أيضاً المخلوعون الذين طردتهم قبائلهم وتخلت عنهم (والخليع الرجل يجني الجنايات يؤخذ بها أولياؤه فيتبرؤن منه ومن جنايته التي يجنيها ، وكان يسمى في الجاهلية - الخليع) كونوا مع العتقاء الطبقة الثانية .

الطبقة الثالثة : هي طبقة الأرقاء أي الذين استعبدتهم الطبقة الأولى ، وهذه الطبقة أدنى طبقات المجتمع الجاهلي ، فكانت تقوم بالخدمات التي تتطلبها حياة القبيلة من رعي الإبل وحلبها ، وسقيها ، وجلب الماء من الآبار ، ومعاونة النساء في البيوت . ليس لهذه الطبقة من الحقوق ما للطبقتين السابقتين ، فهي سلعة تباع وتشتري ، ولسيد الرقيق قتله إذا شاء .

تتميز القبيلة بالترابط الوثيق بين أفرادها ، إذ عليها أن تغيث أحد أفرادها إذا استغاث بها ، وتنصره إذا استنصرها .

قال شاعرهم :

وننصرُ مَوْلانا ونعلمُ أنه * * * كما الناسِ مجرومٌ عليهِ وجارمٌ

ومن العادات الاجتماعية التي تحرص عليها كل القبائل عادة الكرم ، وهي خصلة أوجدتها

فيهم الحياة القاسية التي تعتمد في بقائها على المطر الذي يسمونه (الحيا) لأن فيه حياتهم .

وأصعب فصول السنة عندهم الشتاء حيث ينقطع المطر ، ويجف الزرع ويشح القوت ،

في ذلك الفصل يتبارى الموسرون في إعانة الفقراء وعابري السبيل ، فكانوا يوقدون النيران على

التلال ، وعلى أعالي الجبال ليراها السائرون في ليل الشتاء القارس في تلك الصحاري الموحشة. فيؤموها حيث يجدون الطعام والمأوى والدفع . وقد بلغوا فيه شأواً بعيداً ، فكانوا يذبحون الإبل السمان ويهيئون الطعام الوفير للجائعين ، فعد ذلك من مفاخرهم التي يفخرون بها .

هذا حاتم عبدالله الطائي - أشهر كرماء العرب ، يأمر زوجته ألا تستر قدر الطعام ، وإلا فطعامها حرام عليه ، ويأمر - بحزم - أن توقد النار في مكان عال ليراها الناس وأن يكون حطب النار من النوع الذي يشتعل فتأجج وترتفع ألسنتها، ولا تختار لها الحطب الذي لا جمر له .

قال :

لا تستري قدري إذا ما طبختها * * عليّ إذن ما تطبخين حرام
ولكن بماذاك اليفاع فأوقدي * * بجزل إذا أوقدت لا بضرام

ويقول عروة بن الورد:

أقسم جسمي في جسوم كثيرة * * وأحسو قراح الماء والماء بارد

ومن العادات الاجتماعية التي شاعت في العصر الجاهلي شرب الخمر ، فقد كانوا يفتخرون بشربها، ويسرفون في الحديث عن مجالسها وأنواعها وسقاها ، ولقد احتازت الخمر حيزاً كبيراً في الشعر الجاهلي ، واشتهر بها جماعة من كبار شعراء الجاهلية مثل الأعشى وطرفة بن العبد ، وعدي بن زيد العبادي .

أما المرأة فقد كان هناك نوعان من النساء ، النساء الحرائر ، وهؤلاء هنّ زوجات وبنات وأخوات وقريبات الطبقة الأولى . فكن معززات مكرّمات ولهنّ مكانة رفيعة في المجتمع ، فكان منهنّ الشواعر مثل الخنساء والخرنق بنت هفان وغيرهما ، ومنهنّ اللاتي كنّ يمارسن كثيراً من جوانب الحياة مثل التجارة كما كانت السيدة خديجة رضي الله عنها ، ومثل أسماء بنت مخزبة التي كانت تاجرة عطور يأتيها العطر من اليمن .

أما الطبقة الثانية من النساء - في ذلك العصر - فهنّ الإماء اللاتي يقمن بالخدمات التي لاتقوم بها الطبقة الأولى ، من الرعي وجلب الماء والطحن وغير ذلك إن من أبرز سمات العصر الجاهلي الحروب التي كانت تدور بين القبائل ، ومن أسبابها التنافس على المرعى ، والثأر ، والجرائم التي يرتكبها بعض أفراد القبيلة. فإذا لم يجدوا سبباً يثيرون به الحرب اعتدوا على أقرب الأقربين ، ولذلك قال الشاعر :

وأحياناً علي بكرٍ أحنينا * * إذا ما لم نجد إلا أحنانا

وهناك عادات اجتماعية أخرى توجد في بعض القبائل مثل وأد البنات ، وكانت أسباب الوأد متعددة ، منها خشيتهم من العار الذي قد تجلبه البنت ، ومنها خشية الفقر ، وهذا السبب ذكره القرآن الكريم ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾ .

ومن العادات الاجتماعية المردولة أن بعضهم كان يشتري الجواري ، ويسخرهن للدعارة ليكتسب من ذلك ، لهذا قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تُكْرَهُوا فَتْيَانَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أُرِدْنَ تَحْصَنًا ﴾ فال جابر وابن عباس رضي الله عنهما : " إن هذه الآية نزلت في عبدالله بن أبي - كبير المنافقين - وكانت له جاريتان ... وكان يكرههما على الزنا ويضربهما على ذلك ابتغاء الأجر فشكنا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتزلت فيه وفيمن فعل فعله " .

ومن عاداتهم القبيحة كثرة الزوجات ، فقد ذكروا أن غيلان بن سلمة الثقفي كان له في الجاهلية عشر زوجات ، فلما أسلم أمره الرسول صلى الله عليه وسلم أن يمسك أربعاً ويطلق الباقي . ومن أقبح عادات بعض القبائل أن يتزوج الولد زوجة أبيه ، وكانوا يسمون هذا الزواج (زواج المقت) فتزلت الآية الكريمة ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَكَفَ إِنه كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ .

ثانياً : الحياة الدينية :

إن الديانات التي كانت موجودة في شبه الجزيرة العربية - قبل الإسلام - يمكن حصرها في ثلاث ديانات هي :

الأولى : الوثنية :

هذه الديانة هي أوسع وأكبر الديانات بين عرب الجاهلية وكانت تدين بها معظم القبائل العربية في وسط الجزيرة وغربها وجزءاً من شمالها وشرقها .
إن كلمة (وثنية) مصدر صناعي تدل على ما يقابل الكلمة الإنجليزية IDOLATRY ، ومعناها : عبادة الأصنام مثل الصور والموضوعات التي يعتقدون أنها تقوم مقام الشخصيات ذات الطبيعة السامية .

لقد كانت الوثنية - في العصر الجاهلي - تعني عبادة الأحجار مصورة - مثل (هبل) الذي كان على صورة رجل - وغير مصور مثل (اللوات) التي كانت صخرة مربعة . وتعني أيضا عبادة الأشجار مثل العزى ، التي كانت شجرة ، وكانت أعظم الأصنام عند قريش .

إن العبادة الوثنية تقوم على اتخاذ هذه الأصنام والأوثان آلهة وسطاء وشفعاء إلى الله تعالى يتقربون إليها بالهدايا والذبائح مع اعترافهم بوجود إله أكبر منها جميعاً قال شاعر جاهلي إنه يقسم باللوات والعزى وبالله وإن الله منهن أكبر .

قال أوس بن حجر حالفاً :

وباللوات والعزى ومن دان دينها * * * وبالله إن الله منهن أكبر

إن الذي أدخل الوثنية في الحجاز هو عمرو بن لُحَيّ الذي أدخل تغييراً على ديانة سيدنا إبراهيم التي كان عرب الجاهلية على شئ منها ، وديانة إبراهيم كانت تقوم على التوحيد روى الإمام أحمد بسنده (عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن أول من سبب السوائب وعبد الأصنام أبو خزاعة عمر وبن عامر " .

وروي البخاري بسنده عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : " رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً ، ورأيت عمراً يجر قُصْبَهُ ، وهو أول من سبب السائبة " ، وأضاف الحافظ ابن حجر : (زاد في رواية أبي صالح عن أبي هريرة : وبجر البحيرة وغير دين إسماعيل) .

وكانوا يعبدون من الحيوانات (الجمل) ، ذكر الحافظ ابن حجر أن الجلندي ابن عبدالعزيز كان يسمى في الجاهلية (عبد الجمل) ، وكان بنو بكر بن وائل يعبدون ولد الناقة .

ومن العقائد الوثنية عبادة الجنّ ، ذكر الله سبحانه وتعالى ذلك في قوله : ﴿وجعلوا لله شركاء الجنّ﴾ وقال : ﴿بل كانوا يعبدون الجنّ أكثرهم مؤمنون﴾ .

وعبدوا النار أيضا ، غير أن ذلك كان محصوراً في القبائل التي كانت تجاور الفرس ، ومعروف أن الفرس من عبدة النار .

الثانية: الحنيفية:

الحنيفية في أحصر معانيها ، وأوضح دلالاتها أنها الديانة التي تعبد الله على التوحيد الخالص ، دون أن تشرك به شئاً من خلقه ، أي أنها تميل عن أي ديانة أخرى إلى عبادة الله الواحد الأحد .

¹ قُصْبُهُ : أمعاءه .

الوحدة الأولى : العصر الجاهلي (الشعر)

لقد ظهرت في أخريات العصر الجاهلي جماعة لم تعجبهم الوثنية ولا النصرانية ولا اليهودية فانصرفوا يبحثون عن الحنيفية التي هي دين إبراهيم عليه السلام .
من هؤلاء الحنفاء : أبو قيس صرمة بن أبي أنس ، وأبو عامر الراهب ، وأسعد بن زارة ، وأبو الهيثم بن التيهان وأشهر هؤلاء جميعاً زيد بن عمرو بن نفيل.

من خصائص هؤلاء الحنفاء التي تميزهم عن غيرهم من الوثنيين :

- ١/ رفض عبادة الأوثان رفضاً تاماً ، وتوحيد الله توحيداً خالصاً من شوائب الشرك . كان زيد بن عمرو بن نفيل قد ترك عبادة الأوثان ، وترك أكل ما يذبح على النصب ويقول: " إلهي إله إبراهيم ، وديني دين إبراهيم " .
- ٢/ رفض اعتناق اليهودية أو النصرانية .
- ٣/ أنهم يتميزون بنوع من التقوى في سلوكهم العام والخاص ، مثل ترك الخمر وتحريمها على أنفسهم .
- ٤/ التمسك ببعض العبادات التي هي جزء من ديانة إبراهيم مثل الحج والسجود على الأرض تعبداً لله .

الثالثة : اليهودية :

عرفت اليهودية طريقها إلى جزيرة العرب منذ أمد بعيد ، ربما كان ذلك في القرن الأول بعد الميلاد عندما دمر الإمبراطور طيطس بيت المقدس وهدم الهيكل ، ففرق اليهود وجاءت جماعات منهم إلى بلاد العرب الداخلية هرباً من الاضطهاد الروماني وأقاموا في مستعمرات امتدت من يثرب جنوباً إلى مشارف الشام شمالاً فاستوطنوا أحصص المناطق وأغناها .
جاء اليهود بأخبارهم وكتبهم وشعائهم وأماكن عبادتهم ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يؤثروا دينياً - في العرب على الرغم من مجاورتهم لهم أكثر من ستمائة سنة ، وسبب ذلك أن اليهود لا يرغبون أن يدخل في دينهم غيرهم ، لأن نشر اليهودية كان محظوراً عليهم
قال أحد الباحثين : " كان يمكن لليهود الموحدون أن يؤثروا في عرب يثرب تأثيراً دينياً كبيراً لو لم يفعلوا ما عاينهم به القرآن من كتم التوراة ، ولو لم يعدوا الوحي خاصاً بأمتهم " .

الرابعة : النصرانية :

كانت النصرانية تحيط بشبه الجزيرة العربية من الشمال والجنوب والشرق ، أما في الشمال فقد كان الشام موطن النصرانية الأصيل حيث ولد المسيح عليه السلام في فلسطين التي كانت في ذلك الحين ولاية رومانية ، ولذا كانت بعض القبائل العربية تخضع للنفوذ النصراني مثل قضاة وسليح ، بل كانت في الشام إمارة عربية يدين ملوكها بالنصرانية وهم الغساسنة . وإلى الشرق من الشام كانت النصرانية تنتشر في العراق وتدين بها بعض القبائل العربية مثل تغلب وربيعة اللتين كانت بعض بطونها تدين بالنصرانية . أما في الشرق فهناك إمارة الحيرة التي كان ملوكها نصارى ، فقد تنصر النعمان ابن المنذر وأقام الكنائس ، والأديرة ، وتسمى بعض العرب باسم (عبد المسيح). وهناك في جنوب الجزيرة العربية دخلت النصرانية أولاً على يد المبشرين المتحمسين لدينهم ، ثم انتشرت رسمياً بعد أن تنصر قسطنطين ، فأُنشئت كنيسة في عدن وأخرى في ظفار وثالثة في نجران، ورابعة في صنعاء وهي التي تسمى (القليس). لقد حاولت النصرانية أن تزحف إلى الحجاز لتبسط نفوذها عليه ، وتهدم الكعبة وتجبر الناس على الحج إلى كنيسة القليس ، غير أن الله دمر حملة أبرهة تدميراً كاملاً وأظهر الله دينه بعد أقل من سبعين عاماً . وطردت النصرانية واليهودية والمجوسية .



الشعر

١- الجواد الأصيل : (من معلقة امرئ القيس) :

عرف العرب - في شبه جزيرتهم - أنواعاً كثيرة من الحيوانات والطيور ، منها الأسود والتمور والفهود ، والغزلان و الطباء و الجواميس ، و حمر الوحش و البغال و الخنازير ، والضباع و الذئب و الكلاب ، و البقر الإنسية ، و المعز و الضأن و النعام و الحدأ و النسور . عرف العرب كل تلك الحيوانات غير أن أشهر الحيوانات وأقربها وأحبها إلى نفس العربي الإبل و الخيل ، فهي الحيوان الذي يمدهم باللبن و اللحم ، لهم و لضيوفهم الفقراء و المساكين ، و من أوبارها ينسجون خيامهم ، و أكسيتهم ، وهي التي يدون بها القتلى و يفكون بها الأسري ، و يسمونها (الأنعام) لذلك قال اللغويون : (النعم مختص بالإبل ، و جمعه أنعام ، و تسميته بذلك لكون الإبل عندهم أعظم نعمة .^(١)

و أما الحيوان الأخر فهو الجواد . الجواد مركبهم في الحرب يدفعون به عن أنفسهم و حرمتهم ، و يدركون به ثار اتم ، وهو الذي يخرجون به إلى الصيد في أوقات سلمهم و لهوهم . قال ابن قنبيه : " الخيل حصون العرب ، و منبت العز ، و ثمال العيال ، و عليها تصيد الوحوش ، و كانوا يؤثرونها على الأولاد باللبن ، و قد كني الله عنها في كتابه بالخير في قوله تعالي : حكاية عن سيدنا سليمان " فقال إني أحببت حبّ الخير عن ذكر ربي حتى توارث بالحجاب " و قال المفسرون : يعني بالخير الخيل ، و العرب تسميها كذلك^(٢) .

الشاعر :

هو امرؤ بن حُجر ، يرجع أصله إلى قبيلة كنده اليمينية التي هاجرت منذ زمن بعيد إلى وسط الجزيرة العربية ، و استقرت في نجد . كان أبوه ملكاً على قبيلة بني أسد و لما كان مستبداً ظالماً ، فقد ثارت عليه القبيلة و قتلته و حاول امرؤ القيس أن يأخذ بثأر أبيه فلم يفلح . كانت حياة امرئ القيس لهواً و عبثاً ، قضاهما بين الخمر و النساء ، و الصيد حتى لقب بالملك الضليل ، و الضليل : الكثير الضلال .

(١) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، دار المعرفة ، لبنان د . ت ص : ٤٩٩ .

(٢) محمد أحمد القرطبي - الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٩٤ .

يعد امرؤ القيس أمير شعراء الجاهلية ، لأنه كان ذا أسلوب فريد ، وخيال رائع وابتكارات لم يسبقه إليها أحد ، وقد برع في الوصف براعة فائقة .
من أجود شعره معلقته المشهورة . والمعلقات : قصائد طويلة استجادتها العرب فكتبتها في قماش أبيض وعلقتها في جوف الكعبة ، ولكن كثيراً من مؤرخي الأدب العربي ونقادهم لم يقبلوا هذا التعليل .

حول النص :

يتحدث امرؤ القيس في هذه الأبيات بفخر وإعجاب عن جواده هذا الذي كان يخرج به في الغداة البكرة ليستمتع بصيد الوحش ، ويبلغ إعجابه بالجواد أن يجعله قيداً للوحش فلا تكاد تفلت منه . فهو جواد من كرائم الخيل ، جمع خلقة أجمل ما في الحيوانات من صفات ، فهو ذو جسم جميل متناسق ، ولعل في تشبيه جسمه الأملس ذي اللون الكميبي بمداك العروس ما يشير إلى هذا الإعجاب . كما جمع أجمل ما يتغنى من أخلاق الخيل ، وهي السرعة التي تحب في حياة السلم والحرب .

النص (١)

١/ وقد أعتدي والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الأوابد هيكل . (٤٧)

اللغة:

الكلمة	معناها
أعتدي	أخرج في الصباح الباكر ، والغدوة ما بين طلوع الفجر ، وطلوع الشمس
وكناتها	جمع ، وكنة (بضم الواو وسكون الكاف) عش الطائر ، وتجمع تكسيراً على وكون
المنجرد	الفرس القليل الشعر ، وذلك دليل على جودته وسرعته
قيد الأوابد	الأوابد هي الوحوش ، ويراد منها هنا : الصيد من غزلان وأبقار وحش ، ومعنى (قيد الأوابد) أنه يلحق الصيد حتى يصير لها مثل القيد ، فلا تستطيع منه إفلاتا
هيكل	ضخم ، عظيم الجثة ، والهيكل أيضا : بيت العبادة لغير المسلمين ، وهو غير مراد هنا

(١) الأرقام التي على اليسار هي أرقام الأبيات في معلقة امرئ القيس حسب رواية الزوزني في كتابه (شرح المعلقة السبع) .

المعنى :

يقول امرؤ القيس : إنني أخرج إلي الصيد كل يوم في الصباح الباكر قبل أن تترك الطيور أعشاشها ، ممتطياً فرساً أصيلاً ، ضخماً ، خفيف الشعر .

٢- مَكْرٍ مَفْرٍ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا * كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ (٤٨)

اللغة :

الكلمة	معناها
مَكْرٍ	سريع الكر ، والكر هو الهجوم على العدو أو الصيد
مَفْرٍ	سريع الفرار ، ينجو بصاحبه إذا حلت به الهزيمة في الحرب ، ثم يعود إلى الهجوم مرة أخرى ، وهو لشدة سرعته يتبع الصيد أينما ذهب .
مُقْبِلٍ	يقبل على ما يريد راكبه أن يقبل عليه .
مُدْبِرٍ	الإدبار الهروب ، والرجوع إلى الوراء .
الجلمود	الصخر ، ويسمى أيضا : الجلمد .

المعنى :

يصف امرؤ القيس فرسه بالسرعة ، فهو سريع الكرّ سريع الفرّ ، سريع الإقبال سريع الإدبار ، يشبه في سرعته صخرة دحرجها السيل من أعلى الجبل .

إن هذه الحركات مجتمعة في طبيعته وقوته ، وليس في فعله ، أي أنه يحسن الكر والفر إذا أريد منه ذلك .

٣/ كَمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ * كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتَنِّزْلِ . (٤٩)

اللغة :

الكلمة	معناها
كميت	الكمّمة ، لون بين الأحمر والأسود ، أو هو اللون الأحمر الذي يميل إلى السواد
يزلّ	يتزلق
اللبد	بكسر اللام ، قطعة من جلد أو غيره توضع تحت سرج الدابة
حال	وسط
المتن	الظهر ، والجمع المتون
الصفواء	الصخرة الملساء التي يتزلق عنها ما يتزل عليها من ماء وغيره .
المتنزل	السيل

المعنى :

يقول إن فرسه كميت ، ممتلئ ، أملس الظهر يتزلق من يركب عليه كما تتزلق قطرات المطر من على الصخرة الملساء .

٤/ على الذبيل جياش كأن اهتزاً مه * إذا جاش فيه حميئة غلي مرجل (٥٠)

اللغة:

الكلمة	معناها
الذبيل	ضمور خصر الفرس ، وإذا كان الفرس ضخماً الجثة ضامر الخصر دل ذلك على أنه فرس جيد أصيل ، الخصر : وسط الإنسان أو الحيوان .
جياش	يقال : جاشت القدر إذا غلت وسمع لغيائها صوت ، فارت .
الاهترام	صوت يخرج من صدر الفرس عندما يسرع في الجري .
المرجل	القدر الذي يطبخ فيها .

المعنى:

إنه فرس ضامر الخصر ، سريع الجري ، حتى إنك لتسمع لصدره صوتاً مثل صوت القدر عندما تغلي .

٥/ مسح إذا ما السابحات على الوئى * أثرن الغبار بالكديد المركل (٥١)

اللغة:

الكلمة	معناها
مسح	يقال: سحت السحابة إذا أمطرت مطراً شديداً متواصلاً ، ومسح: سريع في جريه كأنه المطر المنهمر
السابحات	هي الخيل التي كأنها تسبح في جريها ، ويقال للفرس الجواد سابح إذا أسرع في جريه
الوئى	التعب : يقال : وئى يئى : إذا فتر وتعب
أثرن	هيجن الغبار
الكديد	الأرض الصلبة
المركل	الأرض التي ركلتها الخيل بحوافرها حتى ثار غبارها ، والخيل إذا كانت سريعة لا تؤثر حوافرها في الأرض الصلبة ، ولكن إذا فترت فإنها تحفر الأرض وتثير الغبار

المعنى :

الوحدة الأولى : العصر الجاهلي (الشعر)

يقول : إن فرسه قوي سريع ، إذا فترت الخيل الأخرى فأثارت الغبار كان هو غاية نشاطه وسرعته .

٦/ يزلّ الغلامُ الخِفُّ عن صَهَوَاتِهِ * ويُلوِي بأثوابِ العنيفِ المُثْقَلِ (٥٢)

اللغة :

الكلمة	معناها
الخف	الخفيف الجسم
الصهوات	جمع صهوة (بفتح الصاد وسكون الهاء ، وفتح الواو) وهي موضع اللبد على ظهر الفرس ، والموضع الذي يجلس عليه الفارس .
يلوي	يرمي
العينف	الشديد الذي ليس برفيق
المثقل	الثقيل

المعني :

هذا الفرس سريع في جريه ، فإذا ركبه الغلام الصغير الخفيف ، يزل عن ظهره ويقع علي الأرض ، وإذا ركبه الرجل الثقيل رمي به ، وذكر الأثواب وأراد لابسها .

٧/ دَرِيرٌ كخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمْرُهُ * تَتَابَعُ كَفْيِهِ بِخَيْطِ مُوَصَّلِ (٥٣)

اللغة :

الكلمة	معناها
درير	سريع ، يقال : در الفرس يدر دريراً إذا جري جرياً شديداً
الخذروف	عود صغير مشقوق في وسطه يربط فيه خيط ، ويدور فيسمع له صوت ، ويشبهه به كل سريع ، وهي من ألعاب الصبيان
أمره	أحكم فتل خيطه
موصّل	أملس ، وكلما كان الخيط أملس ، كان الخذروف أسرع في الدوران.

المعني :

يصف امرؤ القيس سرعة فرسه بأنها تشبه سرعة الخذروف الذي يلعب به الصبيان .

٨/ له أَيْطَلَا ظِيٍّ وَسَاقَا نَعَامَةٍ * وَإِرْحَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْقَلِ (٥٤)

اللغة :

الكلمة	معناها
الأيطان	مثنيّ إطل (بكسر الهمزة وسكون الطاء) والأطل الخاصرة ، وهي ما بين أسفل الأضلاع وأعلى الورك ، وهما خاصرتان.
الظبي	الغزال
الإرخاء	جري ليس بالسرّيع
السرحان	(بكسر السين) الذئب
التقريب	أن يرفع الحيوان يديه معاً ويضعهما معاً
التثفل	ولد الثعلب

المعني :

وصف امرؤ القيس في هذا البيت فرسه وصفاً دقيقاً ، فشبهه خاصرتيه في ضمورها بخاصرتي الظبي ، وساقيه بساقي النعام ، وساقا النعام قصيران قويان وكذلك الفرس الأصيل قصير الساق قويها ، وجريه الخفيف بجري الذئب ، وشبه نوعاً من جريه بتقريب ولد الثعلب.

٩/ ضليع إذا استدبرته سدّ فرجه * بضاف فُوَيْقَ الأرضِ ليسَ بأعزلِ (٥٥)

اللغة :

الكلمة	معناها
ضليع	ضخم الأضلاع ، ممتلئ الجنين ، والجمع ضلعاء .
استدبرته	وقفت وراءه .
فرجه	ما بين رجليه .
ضاف	طويل ، لكنه لا يمس الأرض ، ومن عيوب الخيل قصر الذيل .
أعزل	ملتوي الذنب ، وهذا أيضا من عيوب الخيل وهو أن يكون ذنبه مائلا إلى ناحية .

المعني :

إن فرس امرئ القيس جمع كل الصفات التي تحمد في الخيل ، فهو ضخم ، ذيله طويل ، ولكنه لا يمس الأرض ، معتدل ، لا يميل إلى أحد جانبي الفرس .

١٠/ كأنّ عليّ المتنين منه إذا انتحى * مداك عروسٍ أو صلاية حنظل (٥٦)

اللغة :

الكلمة	معناها
المتنان	جانبا الظهر
انتحي	قصد
المداك	حجر تسحق عليه عطور العروس ، فهو دائماً أملس لامع .
الصلابة	ما يسحق فيه الطيب يقال: سحق الطيب على الصلابة .
الحنظل	نبات لا ساق له ، يمتد على الأرض ، ثمرة كروي الشكل شديد المرارة يضرب به المثل في المرارة.

المعنى :

يصف امرؤ القيس ظهر فرسه بالملوسة حتى تحسبه تلك الصخرة التي يسحق عليها الطيب للعروس ، فهي دائماً ناعمة ملساء .

التعليق :

- ١/ لقد كان امرؤ القيس في شبابه لاهياً عابثاً ، لا هم له إلا التمتع بالخمير والنساء والصيد، يتجول في بادية نجد مع أصحابه يطلبون اللهو ، وله في هذا قصص وأحاديث .
- ٢/ وصف فرسه بالصفات التي تُحمد في الخيل ، فهو فرس سريع ، والسرعة هي الصفة التي تُحب في الجواد سواء في الحرب أو الصيد ، وفرس امرئ القيس سريع يدرك الصيد أينما كان ، وكيفما اتجه فيصير له كالقيد .
- ٣/ استخدم امرؤ القيس في هذا الوصف التشبيه ، واستعمل من أدوات التشبيه كاف التشبيه وكأنّ .
- ٤/ الحرف (قد) في البيت الأول يفيد التكثير ، أي أنه كثير الخروج إلى الصيد .

التدريبات :

التدريب الأول:

- ١- أي حيوانين كان العرب يفضلون ، الخيل أم الإبل ؟ ولماذا ؟
- ٢- ما الدليل على حب العرب للخيل ؟
- ٣- لماذا سميت الخيل بالخير ؟
- ٤- اذكر بعض منافع الإبل .
- ٥- اذكر بعض فوائد الخيل في غير الحرب والصيد .
- ٦- قال شاعر جاهلي يصف فرسه :
يذيق الذي يعلو على ظهر متنه * ظلال خذا ريف من الشدّ ملهب^(١)
وازن بين هذا البيت وبين بيت امرئ القيس في هذا المعنى ، وبين أيهما أبلغ .
- ٧- يقال إن امرأ القيس أول من استعمل تعبير (قيد الأوابد) لسرعة خيله فمن أي أنواع الكناية هذا التعبير ؟
- ٨- ما الحيوانات التي شبه بها امرؤ القيس فرسه ؟
- ٩- لماذا لقب امرؤ القيس بـ (الملك الضليل) ؟

التدريب الثاني :

- ١- استخراج المشبه والمشبه به ووجه الشبه فيما يلي :
أ/ كما زلت الصفواء بالمتنزل .
ب/ درير كخذروف الوليد .
ج/ كأن اهتزأ مه غلّي مرجل .
د/ كأن على المتنين مداك عروس .

التدريب الثالث :

- بماذا شبه امرؤ القيس ما يلي ؟
- أ/ خاصرتي فرسه .
 - ب/ ضخامته .
 - ج/ ظهره .
 - د/ إدراكه الصيد .

(١) الشدّ: الجري ، ملهب: شديد الجري

التدريب الرابع :

اجمع الكلمات الآتية جمع تكسير :

(السرحان - الظبي - الجلمود - المرجل) ؟

التدريب الخامس :

أدخل الكلمات الآتية في جمل من تعبيرك الخاص .

(أدبر - يزل - جيّاش - يلوي - الوني)

التدريب السادس :

هات أضداد الكلمات الآتية بعد مراجعة معانيها في الشرح

مثال : آمن ضدها : كفر

(استدبر - ضاف - الوني - أعزل)

التدريب السابع :

خذ من العمود (١) ما يناسب ما في العمود (٢) وضعه في المكان الخالي :

	العمود (٢)	العمود (١)
	الأوابد	١- الإبل
	يوضع تحت السرج	٢- الغداة
	العطور	٣- الوحوش
	قبل طلوع الفجر	٤- المداك
	لحمل الأثقال	٥- اللبد

حل التدريبات :

التدريب الأول:

- ١- الخيل ، لأنهم يعدونها للحرب ، ويخرجون بها للصيد .
- ٢- يفضلونها على أبنائهم ، ويسقونها اللبن .
- ٣- لما فيها من المنافع التي لا توجد في غيرها .
- ٤- شرب ألبانها ، صنع الخيام من أوبارها ، السفر عليها .
- ٥- أكل لحومها .
- ٦- بيت امرئ القيس أبلغ لأن هذا الشاعر ذكر أن سريع وأنه مثل الخذروف فقط ، بينما ذكر امرؤ القيس أن الخفيف يسقط من على ظهره ، لسرعته ونشاطه وأن الرجل الثقيل يقع منه ، فلا يثبت عليه خفيف ولا ثقيل .
- ٧- كناية عن صفة ، وهي السرعة .
- ٨- الطيبي — الذئب — ولد الثعلب .
- ٩- للهوه وعبته وفجوره .

التدريب الثاني :

وجه الشبه	المشبه به	المشبه :
ملوسة الظهر	الصفواء	أ/ اللبد
السرعة	الخذروف	ب/ الفرس
ارتفاع الصوت	غلي المرجل	ج/ الاهتزام
لمعان الظهر	مداك العروس	د/ المتنان

التدريب الثالث :

- أ/ بخاصرتي
- ب/ بالهيكل
- ج/ بمداك العروس
- د/ بالقيد

التدريب الرابع :

سراحين — ظباء — جلاميد أو جلامد — مراجل

التدريب الخامس :

نماذج :

- أدبر : هزم المسلمون المشركين فأدبروا هاربين .
يزل : من يمشي في الطين تزل قدمه فيسقط .
جياش : العواصف تجعل البحر جياشاً .
يلوى : الرياح الشديدة تلوى بالأشجار العالية .
الوني : جرى المتسابق عشرة آلاف متر فأصابه الوني .

التدريب السادس :

- استدبر - استقبل
ضاف - قصير
الوني - النشاط / الراحة
أعزل - معتدل / مستقيم

التدريب السابع :

- ١ . حمل الأثقال .
- ٢ . قبل طلوع الشمس .
- ٣ . الأوابد .
- ٤ . العطور .
- ٥ . يوضع تحت السرج .

٢-داعية السلام : من معلقة / زهير بن أبي سلمى :

إن أبرز سمة من سمات الحياة الاجتماعية في العصر الجاهلي هي الحروب ، حروب لا تنطفئ حتى تشب من جديد ، حتى صارت سنة من سننهم ، فالحرب تلد الحرب ، لأن أهل القتلى يطلبون الثأر فتتجدد الحرب ، وهكذا حلقة لا يدرى أين طرفاها .
وتنشأ الحروب بسبب مشاجرة بين رجلين أو اختلاف حول المرعى ، أو بسبب إهانة ومن هذه الحروب التي كانوا يسمونها الأيام بأسماء المواقع التي دارت فيها مثل (يوم ذي قار) ، و(يوم خزاز) ... الخ نشأ شعر الفخر وشعر الحماسة.
إن أجمل ما يصور هذه السمة الجاهلية هو زهير بن أبي سلمى الذي صور الحرب بصورة منفرة في أبياته التالية من معلقته المشهورة.

الشاعر :

اسمه زُهَيْرُ بن ربيعة ، وكنية والده ربيعة أبو سُلمي (بضم السين) بن رياح من قبيلة مُزَيْنَةَ، فهو من قبيلة مصر، يعد في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية ، فهو حكيم الشعراء الجاهليين ، كان أبوه شاعراً ، وخاله شاعراً وأختاه شاعرتين وأبناه ، كعب و بُجَيْر شاعرين .
كان عمر بن الخطاب يفضل على كل شعراء الجاهلية لسهولة شعره ، ولأنه لم يكن يمدح الرجل إلا بما فيه ، أي أنه كان صادقاً في مدحه ، ويمتاز شعره بمتانة الألفاظ وبالسهولة والإيجاز.

حول النص :

هذه الأبيات من معلقته المشهورة التي هي إحدى المعلقات السبع ، وقد أنشأها بسبب الحرب الطاحنة التي دارت بين قبيلتي عيس وذبيان أربعين سنة ، وسبب الحرب أن رجلين من قبيلتي عيس وذبيان تراهنا علي فرسين أحدهما يسمى (داحس) والثانية فرس تسمى (الغبراء) على أن للسابق منهما عشرين بغيراً جائزة فجاءت الغبراء سابقة ، ولكن أصحاب داحس اعترضوها فسبقها داحس ولما علم أصحاب الغبراء بما حدث ثارت الحرب بينهما حتى تدخل هرم بن سنان والحارث بن مرة ، وأصلحا بين القبيلتين ، ودفعا ديات القتلى .
فأنشأ زهير هذه القصيدة يمدح فيها هذين الرجلين ، ويدعو إلى السلام ، ونبذ الحرب .

النص : (١)

١/ فأقسمتُ بالبيتِ الذي طافَ حولهُ * رجالُ بنوهُ من قريشٍ وجُرْهُمِ . (١٦)

اللغة :

الكلمة	معناها
جُرْهُمِ	(بضم الميم وسكون الراء وضم الهاء) قبيلة عربية يمانية قديمة ، نزلت إلى الحجاز ، وسكنت مكة ، وهم الذين تزوج منهم سيدنا إسماعيل عليه السلام ، وقريش القبيلة المعروفة أهل الحرم .

المعنى :

يقسم الشاعر بالكعبة التي طاف حولها وبنها رجال هاتين القبيلتين .

٢/ يميناً لنعمَ السيدانِ وُجِدْتُمَا * على كلِّ حالٍ من سَحِيلٍ ومُبْرَمِ (١٧)

اللغة :

الكلمة	معناها
السحيل	الحيل المفتول فتلا خفيفاً
المبرم	الحيل المفتول فتلا قويا

المعنى :

يقول أنه حلف حلفاً مؤكداً على أن هذين السيدين وهما هرم ، والحارث من أفضل الرجال عند كل حال ، فقد وجدتهما الناس مستوفيين لخلال الشرف والسيادة لأنهما أصلحا بين هاتين القبيلتين وتحملاً أعباء ديوات القتلى .

٣/ تداركْتُما عبساً وذُبيانَ بعدما * تَفَانُوا ودَقُّوا بينَهُم عَطَرَ مَنْشَمِ (١٨)

(١) الأرقام التي على اليسار هي أرقام الأبيات في معلقة زهير ، حسب رواية الحسين بن أحمد الزوزني

اللغة :

معناها	الكلمة
التلافي	التدارك
أفنى بعضهم بعضا ، أي قتل بعضهم بعضا	تفانوا
منشم امرأة كانت تبيع العطر ، قالوا : إن قوما من العرب اشتروا منها إناء مملوءاً بالعطر ، وتحالفوا وغمسوا أيديهم في ذلك العطر ، ودخلوا في حرب مع عدوهم فقتلوا جميعاً ، فتشاءمت العرب من هذه المرأة وعطرها وضربوا بما المثل فقالوا : (أشأم من منشم)	عطر منشم

المعنى :

قال إنكما أيها السيدان تلافيتما هاتين القبيلتين بعدما أفنى القتال رجالهما .

٤ / وقد قتلما إن نذرك السكَمَ واسعاً * بمالٍ ومعروفٍ من القولِ نسَلِمَ (١٩)

اللغة :

معناها	الكلمة
بكسر السين وفتحها : الصلح	السلم

المعنى :

حكى زهير عن هذين السيدين أنهما قالا : إننا إذا وصلنا إلي إتمام الصلح بين القبيلتين

ببذل المال ، وإسداء المعروف ، سلمت القبيلتان من القتل والفناء.

٥ / ألا أبلغ الأَحلافَ عني رسالةً * وذُبيانَ هل أقسمتُم كلَّ مُقسَمِ (٢٥)

اللغة :

معناها	الكلمة
القوم يتحالفون على فعل شيء ، والأحلاف القبائل التي تحالفت على الحرب	الأحلاف
أي : قد أقسمتم ، وهل هنا بمعنى قد	هل أقسمتم
القَسَمِ	مقسم

المعنى :

الوحدة الأولى : العصر الجاهلي (الشعر)

يخاطب القبيلتين المتحاربتين فيقول : إنكما قد أقسمتم على الصلح فإياكم ونقض العهد،
قوله : (هل أقمتم) هو الرسالة التي أراد تبليغها لهم .

٦/ وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المرجم (٢٨)

اللغة :

الكلمة	معناها
ذقتم	جربتم .
الحديث المرجم	الذي يظن ظنا وليس حقيقة

المعني :

إن الحرب التي جربتموها ، وجربتم ويلاتها ، وإن الذي أقوله لكم عنها ليس ظنوننا
ولكنه الحقيقة التي تعرفونها عن الحرب وفظائنها .

٧/ متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضر إذا ضر يثموها فتضرم .(٢٩)

اللغة :

الكلمة	معناها
تبعثوها	تثيرونها ، توقدون نار الحرب
ذميمة	قبيحة يذمها الناس ويكرهونها
تضر	يقول : إنكم إذا أوقدتم نار الحرب ذمتم ، ومتى أشعلتموها ، اشتعلت وأكلت الأخضر واليابس ، فالشاعر يدعوهم إلى التمسك بالسلم ، ويعلمهم سؤ عاقبة الحروب

٨/ فنعركم عرك الرحي بثفالها * وتلقح كشافا ثم تُنتج فتتم (٣٠)

اللغة :

الكلمة	معناها
تعرككم	تدور عليكم وتطحنكم
الرحى	الآلة التي تطحن بها الحبوب
الثقال	قطعة من جلد توضع تحت الرحى ليقع عليها الدقيق
تلقح	تحمل في بطنها جنيناً ، يقال : لحقت الناقة إذا حملت جنيناً
كشاف	الكشاف أن تحمل الناقة كل سنة ، وذلك أسوأ الحمل ، والأحسن أن تحمل الناقة سنة وتراح سنة وذلك أقوى لها ولما تلد
تنتج	تلد
تتم	تلد توأمين

المعنى :

ينفر الشاعر الناس من الحرب ، فيشبهها برحى دائرة تطحن الناس طحناً مثل ما تطحن الرحى الحب ، ويشبهها أيضاً بالناقة التي تحمل كل عام ولا تلد إلا شراً إثر شر.

٩/ فستج لكم غلمان أشأم كلهم * كأحمر عاد ثم ترضع فنفطم (٣١)

اللغة :

الكلمة	معناها
أشأم	شديد الشؤم ، والشؤم ضد اليمن ، والشؤم شر كله

المعنى :

يقول لهم : إن الحرب شؤم على الناس ، فلا تنتج إلا مشائيم ، أي أن الحرب لا تلد إلا شراً علي شر ، ولا ترضع أبناءها إلا الحقد والثأر فسيكون هؤلاء الأبناء مثل ذلك الرجل الذي عقر ناقة ثمود فحلّ العقاب على القبيلة كلها .

قال شراح المعلّقة : إن الذي عقر الناقة ليس من قوم عاد ، وإنما هو من ثمود وبهذا غلطوا زهيراً وقالوا إنه أخطأ ، وقال آخرون لم يخطئ زهير لأن ثمود تسمى عاد الأخيرة ، ويقال لقوم هود عاد الأولى ، واستدل أصحاب هذا الرأي بقواه تعالي : (وأنه أهلك عاداً الأولى)^(١)

١٠ / فتغلل لكم ما لا تغل لأهلها * قري بالعراق من قفيز ودرهم (٣٢)

اللغة :

الكلمة	معناها
تغلل	تأني بالغلة ، والغلة كل ما تؤتيه المزرعة من خير
القفيز	مكيال تكال به الحبوب

المعنى :

يتابع زهير رسم صورة الحرب لينفر الناس منها ، فيقول : وإنما يأتيكم منها ما تكرهون ، أي أن الأضرار التي تسببها الحرب أكثر من المنافع التي تغلها مزارع العراق الغنية بالخيرات ، وكل هذا دعوة إلى نبذ الحرب ودعوة إلى السلام.

التعليق :

- ١ / إن مدح زهير لسيدى عبس وذبيان مدح خالص ، لم يطلب من ورائه مالا ، وإنما هو إعجاب بكرماء الرجال .
- ٢ / إن زهيراً هو شاعر السلم في ذلك العصر الذي أظهر سماته الحروب والدماء والقتل والشكل .
- ٣ / استخدم زهير كل ما في اللغة من وسائل التصوير فرسم للحرب صورة بشعة فهي مثل الرحى ، ولكنها تطحن الناس ، وهي مثل الناقة لا تلد إلا شؤماً وأن ما تلده الحرب يجير على قومه الدمار والهلاك مثلما جر ذلك الرجل من قوم ثمود الهلاك على قومه عندما عقر الناقة .
- ٤ / من وسائل البيان التي استخدمها زهير في هذه الأبيات ، التشبيه في قوله : تعرككم عرك الرحى ، وهو تشبيه بليغ ، ومثل قوله : كأحمر عاد وشبهها بالنار ، واستخدم أيضاً أسلوب القصر مثل : ما الحرب إلا ما علمتم ، واستخدم أيضاً الاستعارة مثل : تلقح كشافاً .

^(١) الآية (٥٠) من صورة (النجم) .

التدريبات

التدريب الأول :

- ١- ما المناسبة التي أنشأ فيها زهير معلقته ؟
- ٢- لماذا سميت تلك الحرب التي دارت بين القبيلتين ؟
- ٣- ما سبب الحرب ؟
- ٤- لماذا كانت تسمى حروب العرب ؟
- ٥- لماذا سميت أمثال هذه القصيدة زهير بـ المعلقات ؟
- ٦- قالوا : (كان زهير من بيت الشعراء) فلماذا ؟
- ٧- ما اسم الفرس الذي فاز في الرهان .
- ٨- ما الذي أعجب عمر بن الخطاب في شعر زهير ؟

التدريب الثاني :

أشرح التعابير التالية :

- أ- دقوا بينهم عطر منشم .
- ب- ما الحرب إلا ما ذقتم .
- ج- على كل حال من سحيل ومبرم
- د- فلان عركته التجارب .

التدريب الثالث :

هات مرادف الكلمات التالية : (تلاقى - تثير - حربتم - ندرك) ؟
مثال : أقسم ، المرادف : حلف .

التدريب الرابع :

لكل اسم من الأسماء التالية جمعا تكسير اذكرهما .
البيت — السيد — الرحا — العطر .

التدريب الخامس :

- ما معني الفعل (أدرك) في كل مثال مما يلي
أ/ أدرك الزرع ، فحصده الزارع .
ب/ أدرك الصبي الحلم .
ج/ أدرك الطالب حقيقة المسألة .
د/ أدرك الصائد الصيد.

التدريب السادس :

- ما معني (ما) في كل مثال مما يأتي ؟
١/ ما الحرب إلا ما علمتم .
٢/ ما أحلي الشعر العربي .
٣/ ما اسمك يا فتي .
٤/ سري ما نجحت .

التدريب السابع :

أدخل الكلمات التالية في الأماكن الخالية بحيث تكون كل كلمة في موضعها المناسب
الكلمات هي :

عبس - ديات - أصلحا - الجاهلية - ذبيان - الحرب - شاعرا - فمدحهما.

(كان زهير بن أبي سلمى _____ من كبار شعراء _____ . وكانت

_____ قد نشبت بين قبيلتي _____ و _____ فتدخل هرم

بن سنان والحارث بن عوف و _____ بينهما ، ودفعا _____ القتلَى

_____ زهير مدحا بقي علي مر الزمن) .

حل التدريبات :

التدريب الأول :

- ١/ الحرب بين قبيلتي عبس وذبيان .
- ٢/ حرب داحس والغبراء .
- ٣/ السباق بين داحس والغبراء ، فاعترض أصحاب داحس الغبراء فسبق داحس .
- ٤/ أيام الحرب .
- ٥/ لأن العرب أعجبت بأبياتها فكتبتها وعلقتها في الكعبة كما قالوا .
- ٦/ لأن أباه كان شاعراً ، وأبناه كانا شاعرين ، وخاله كان شاعراً وأختاه كانتا شاعرتين
- ٧/ داحس .
- ٨/ أنه كان لا يعقد الكلام ، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه .

التدريب الثاني :

- أ- بلغ الأمر بينهم حد الحرب .
- ب- هي الحرب التي عرفتم ويلاقها .
- ج- علي كل أمر عظيم أو صغير .

التدريب الثالث :

تلاقي : تدارك / تثير : تهاجم / جريتم : عرفتم / ندرك : نلحق .

التدريب الرابع :

البيت : أبيات - بيوت / السيد : السادة - السيائد / الرحا : أرحية - أرحاء / العطر : عطور -
أعطار .

التدريب الخامس :

أ- نضج ، ب- بلغ ، ج- عرف ، د- لحق .

التدريب السادس :

أ/ ما الأولي : نافية ، وما الثانية : موصولة .

ب/ تعجبية .

ج/ استفهامية .

د/ مصدرية .

التدريب السابع :

٣- فارس من بني عبس : من معلقة عنتر بن شداد :

يعد الفخر من أبرز موضوعات الشعر الجاهلي ، وذلك راجع إلى طبيعة الحياة البدوية في ذلك العصر ، الحياة التي تستلزم شجاعة فائقة ، فالفارس الشجاع هو الذي يحمي القبيلة ، يحمي مالها ، ويحمي حريمها ، ويرد عنها عدوان المعتدين ، لذلك لم يكن غريبا أن يكون التغني بالشجاعة في الحرب أبرز نغم في قيثارة الشعر العربي .
كان عنتر أشهر فرسان العرب ، قضى حياته كلها على صهوة جواده يصول ويجول في معارك قبيلته عبس مع القبائل الأخرى ، وقد شهد معارك داحس والغبراء التي تحدثنا عنها سابقا .
ظل عنتر الفارس المعلم حتى قتل في أخريات العصر الجاهلي (١) .

الشاعر :

هو عنتر بن شداد بن عمرو بن معاوية ، وهو بالإضافة إلى فروسيته كان شاعراً من شعراء الجاهلية المبرزين وأحد الشعراء الذين استجاد فصحاء العرب شعرهم فوضعوا قصيدته الميمية بين المعلقات .
كان عنتر أسود اللون ، لأن أمه إفريقية ، وكما كان شاعراً متميزاً كان نبيل النفس كريم الخلق ، يتميز شعره بالرقة والعدوية والسهولة .

حول النص :

أحب عنتر ابنة عمه عبلة حبا ملك عليه قلبه ، فطلب من والدها أن يتزوجها ولكن والدها رفض ، لأن عنتر أسود اللون ، ومن تقاليد العرب في الجاهلية - التي رفضها الإسلام - ألا تتزوج العربية من غير العربي .
لقد عانى عنتر من ذلك عناء شديدا ، فنظم فيها شعرا رقيقا جميلا ، مزج فيه الغزل بالفخر ، فهو عندما يفخر إنما يريد أن ينال إعجابها وتقديرها .
والآيات التالية تشير إلى هذا الفخر الممتزج بالغزل .

النص : (٢)

(١) المعلم : هو الفارس الذي جعل علي نفسه علامة يعرف بها في الحرب ، وذلك لشجاعته .

١ / أن تغد في دوبي القناع فإنني * * * طب بأخذ الفارس المستلثم (٣٦)

اللغة :

الكلمة	معناها
تغدفي	ترخي ، يقال : أغدفت المرأة قناعها إذا أرخته علي وجهها .
طبُّ	خبير ، حاذق .
المستلثم	الفارس الذي يلبس اللأمة وهي عدة الحرب من سيوف ورماح ودروع ، يقال : استلثم الفارس إذا لبس الدرع ، وتقلد السيف وأمسك بالرمح.

المعني :

يقول مخاطبا محبوبه بته عبلة : إذا استترت عني واحتجبت ، فإنني خبير حاذق بقتال الفرسان المدحجين بالسلاح ، أي لا ينبغي لك أن تزهدني فيّ وأنا الفارس الشجاع الذي يهزم الفرسان المدرعين .

٢ / أثني عليّ بما علمت فإنني * * * سمح مخالفتي إذا لم أظلم (٣٧)

اللغة :

الكلمة	معناها
أثني	اذكري ما تعرفينه عني من كرائم الأخلاق ، فإنني سهل المعاشرة
المخالفة	المعاشرة . قال رسول الله ﷺ : (خالق الناس بخلق حسن) ^(١)

المعني :

يقول لعبلة : اذكري محاسني ، فإذا لم تكوني تعرفيها ، فإنني حسن المعاشرة للناس شريطة ألا يمسيني أحد بظلم ، والأ يهضم حقي الناس .

٣ / فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل * * * مر مذاقته كطعم الحنظل

اللغة :

الكلمة	معناها
--------	--------

(٢) الأرقام التي على اليسار هي أرقام الأبيات في معلقة عنترة حسب رواية الروزي .

(١) رواه الترميزي

الوحدة الأولى : العصر الجاهلي (الشعر)

باسل	كريبه ، لا يطاق
------	-----------------

المعنى :

إني طيب الخلق ، حسن المعشر إذا لم أظلم ، أما إذا ظلمني أحد ومس كرامتي ، فإن ظلمي مر مثل طعم الحنظل لا يحتمله من ظلمي .

٤/ هلاً سألت الخيل يا ابنة مالك *** إن كنت جاهلة بما لم تعلمي (٤٥)

اللغة :

الكلمة	معناها
هلاً	كلمة تستخدم لحث الإنسان لفعل شيء ، أو تركه وتسمى (أداة التحضيض) ^(١)
سألت الخيل	سألت الفرسان راكبين الخيل ، وذلك لأن الخيل لا تسأل وإنما يُسأل الفرسان ، وهذا مثل قوله : (واسأل القرية التي كنا فيها ، والعرير التي أقبلنا فيها) ^٢

المعنى :

يطلب عنترة من عبله أن تسأل عنه الفرسان ، فإنه واحد منهم ، فسيخبرونها بشجاعته الفائقة ، وأخلاقه الرفيعة .

٥/ إذ لا أزال على رحالة سابع *** همد تعاوره الكماة مكلم (٤٦)

اللغة :

الكلمة	معناها
الرحالة	السرّج ، وهو يصنع من جلود الشياه بأصوافها يتخذ للجري الشديد
همد	غليظ ضخّم
تعاوره	تبادلوه الطعن ، فهذا يطعنه من جهة ، وذاك من الجهة الأخرى .
الكماة	جمع كمي ، وهو الفارس الشجاع الجريء .
مكلم	كثرت جروحه ، الكلم : الجرح .

المعنى :

يحدثها أنه فارس شجاع يعرف الفرسان شجاعته ، فهو دائماً على فرس ضخّم سريع ، يخوض به المعارك ، فتقع عليه السيوف والرماح ، فهو فرس مجرّح .

^١ التحضيض : الطلب برفق

^٢ الآية (٨٢) من صورة : يوسف

٦/ طورا يجرد للطعان وتارة ** * يَأوي إلى حَصْدِ القسيِّ عرمرم

اللغة :

معناها	الكلمة
مرة ، وكذلك تارة	طوراً
يهياً للحرب والظعن .	يجرد
كثير ، مستحکم .	حصد
جمع قوس ، وهو من آلات الحرب التي تقذف بها السهام .	القسيِّ
كثير	عرمرم

المعني :

إنني دائماً على فرس هيأته للحرب ، فمرة أخرج به من صفوف قومي لأطعن الأعداء ، ومرة أعود إلى قومي ، وهم قوم كثيرو العدد أقوياء .

٧/ يجربك من شهد الواقعة أني ** * أغشى الوغى وأعف عند المغنم (٤٨)

اللغة :

معناها	الكلمة
الحرب .	الواقعة
أصوات الفرسان في الحرب ، ثم أطلق على الحرب نفسها .	الوغى
ما يأخذه المتحاربون بعضهم من بعض في الحرب.	المغنم

المعني :

يقول لعبلة : إنني معروف في الحرب ، فإن الفرسان كلهم يعرفون أخلاقي فأنا أخوض الحرب ، وأبلي فيها بلاء حسناً ، فإذا انتهت المعركة ، لا آخذ من الغنيمة شيئاً لأني عالي الهمة ، كبير النفس ، ليس همي في الحروب أن استولي على الغنيمة، وإنما همي نصرته قومي .

٨/ ومدجج كره الكمأة نزاله ** * لا ممعنا هربا ولا مستسلم (٤٩)

اللغة :

معناها	الكلمة
الفارس الكامل السلاح	المدجج
الفرسان	الكمأة

الوحدة الأولى : العصر الجاهلي (الشعر)

مقابلته في الحرب	نزاله
متباعد في الحرب	ممعن

المعنى :

يفخر بأنه يقابل الفارس المسلح ، الكامل السلاح الذي تمابه الشجعان، ذلك الفارس الذي لا يمعن في الهرب إذا اشتد عليه بأس عدوه ، وليس بذلك الجبان الذي يستسلم لعدوه ، أي أنه فارس يحسن الكر والفر .

- ٩ / جادت له كفي بعاجل طعنة * * * بمثقف صدق الكعوب مقوم (٥٠)
١٠ / برحبية الفرغين يهدي جرسها * * * بالليل معتس الذئاب الضرم (٥١)

اللغة :

الكلمة	معناها
المثقف	هو الرمح المعتدل المستوي .
الكعوب	جمع كعب وهو العقدة بين الأنابيب التي في عود الرمح ، أو القصب .
صدق	قوي صلب
مقوم	معتدل ، ليس فيه اعوجاج .
الرحبية	الواسعة ، يقال : دار رحبة ورحبية إذا كانت واسعة .
الفرغين	مثنى فرغ وهو فم الدلو الواسع .
جرسها	صوتها .
المعتس	الذي يحوم ليلا ، والذئاب تعس ليلا تطلب فريسة تأكلها .
الضرم	جمع ضرم ، الجائع أي ذئاب صائعة .

المعنى :

يقول : إنه إذا لقي ذلك الفارس الكمي فإنه يبادره بطعنة من رمح قوي صلب تجعل الدم يندفق من جرح واسع فيسمع لتدفقه صوت تسمعه الذئاب ليلا فتأنيه لتأكله .

التعليق :

١ / لقد صور عنتره شجاعته هذه تصويراً ينتزع الإعجاب من كل إنسان ، ولما كان فخره موجهاً إلى عبلة فلا شك أنها أعجبت به إعجاباً كبيراً .

- ٢/ يفخر عنتره بمجموعة من الصفات الكريمة ، فهو عندما يخوض الحرب لا يخوضها من أجل الغنيمة ، لأنه يعف عن ذلك ولكنه يخوضها من أجل قومه .
- ٣/ صاغ عنتره فخره بشجاعته في صورتين ، الأولى أنه صاحب فرس تعلم على الحرب ، فرس قوي ضخيم ، جرحته السيوف . الصورة الأخرى ، لقاءه لذلك الفارس الذي هابته الفرسان وخافت من لقائه ، فقابله هو وطعنه برمح طعنة قاتلة، واسعة يسمع لدمه منها صوت أسرع له ذئاب الفلاة الجائعة .
- ٤/ أسلوب عنتره في هذه الأبيات سهل واضح ، استخدم فيه من ألوان البيان ما يسمي المجاز المرسل الذي علاقته المحلية ، وذلك قوله : (هلاً سألت الخيل) حيث ذكر الخيل وأراد الفرسان الذين يركبونها .

التدريبات :

التدريب الأول :

- ١/ (مزج عنتره فخره بالغزل) اشرح العبارة ، مستشهدا عليها بما في الأبيات .
- ٢/ اذكر بعض الصفات التي اشتهر بها عنتره .
- ٣/ في الأبيات بيت يدل على حياء عيلة ، ما هو ؟
- ٤/ لماذا طلب عنتره من عيلة أن تسأل عنه الفرسان ؟
- ٥/ اشرح حال عنتره في الحرب والسلم .
- ٦/ الإسلام لا يفضل الناس حسب ألوانهم ، اذكر حديثا نبويا يشير إلى ذلك
- ٧/ كان عنتره يجارب من أجل : (ضع علامة (✓) أمام المعنى الصحيح)
أ/ المتعة () ب/ الغنيمة () ج/ قومه () د/ اللهو ()
- ٨/ ما علاقة عنتره بإفريقيا ؟

التدريب الثاني :

- اجمع الكلمات التالية جمع تكسير .
فارس - قناع - سمح - باسل - وقبعة

التدريب الثالث :

- هات أضداد هذه الكلمات .
الوغي - كره - شهد - رحب - جاهلة .

التدريب الرابع :

- أدخل كل كلمتين مما يأتي في جملة مفيدة .
طب - طيب / الخلق - المخالقة / طور - أطوار / عفّ - العفيف .

التدريب الخامس :

- ضع من الأحرف (ف . ر . س) كلمات ، وضعها في موضعها المناسب من الجمل التي بعدها :
- ١/ _____ وسيلة الحرب في العصور الماضية .
 - ٢/ _____ هم الذين يركبون الأفراس .
 - ٣/ الذئب _____ الغنم .
 - ٤/ الأسد من الحيوانات _____ .

التدريب السادس :

اذكر معني الفعل الذي تحته خط .

أ/ وقع اللاعب على الأرض .

وقع العالم على المسألة التي يبحث عنها .

ب/ نزل الفارس عن فرسه .

نزل به المكروه .

ج/ رحبت الدار .

رحب الصديق بصديقه .

التدريب السابع :

كون من الكلمات التي في المربعات التالية جملا مفيدة وابدأ بالكلمة التي في أول المربع

الجنة	علما	عند	المجتهد	إنني
جليس	حيث	له	ضير	اتق
الله	حبا	ينال	ما	الكتاب
النجاح	ربه	كنت	يفيدك	المسلم
جما	أحب	الباهر	وطني	الطالب

حل التدريبات :

التدريب الأول:

١/ كان عنترة عندما يفخر بشجاعته وبسالته ، وهزيمته للفرسان ، وملاقاته للأعداء ، إنما كان يسوق هذا الفخر إلى محبوبته عبله ، لتعجب بهذه الصفات الكريمة التي تحبها كل فتاة وامرأة في من تحب .
ليقول لها :

هلاً سألت الخليل يا ابنة مالك * إن كنت جاهلة بما لم تعلمي

يخبرك من شهد الواقعة أنني أعشي * الوغى وأعف عند المغنم

فهو يطلب منها أن تسأل الفرسان ، فإنهم سيخبرونها بصفتين من أكرم الصفات ، هما أنه يخوض المعارك لا يهاب الموت ، وأنه كبير النفس عفيف لا يريد مالا ولا مغنما .

٢/ اشتهر بالشجاعة المفرطة ، واشتهر بحسن الخلق وطيب المعاشرة .

٣/ البيت الذي فيه * إن تغدفي دوي القناع *

٤/ لأنه يقود فرسان قومه إلى الحرب ، فإنهم أعرف به .

٥/ أما في الحرب ، فإنه فارس شجاع جريء .

وأما في السلم فإنه طيب المعاشرة ، سهل الخليفة .

٦/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يأيها الناس ألا إن ربكم واحد وأن أباكم واحد ، ألا لا فضل

لعربي على أعجمي ، ولا أعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى)^١

٧/ الإجابة الصحيحة رقم (ج) .

٨/ أن أمه من الحبشة .

التدريب الثاني : أفتعه - سماح وسمحاء - بُسل وبواسل - وقائع ؟

التدريب الثالث :

الوغى - السلم / كُره - أحبّ / شهد - غاب/ رَحَب - ضيف/ جاهلة - عالمة ، عارفة .

التدريب الرابع :

الطبيب البارع طب بالأمراض / الكريم الخلق ، طيب المخالقة / الطور الأول في حياة الإنسان أن يكون

نظفة ، ثم تلا ذلك أطوار أخرى / إذا عَفَّ المرء عن المحارم فهو امرؤ عفيف .

^١ الإمام أحمد بن حنبل - المسند ٤١١/٥

التدريب الخامس :

١- الفرس ٢- الفرسان / الفوارس ٣- يفترس ٤- المفترسة .

التدريب السادس :

أ- سقط - وجدها ب- هبط - أصابه ج- اتسعت - قال له مرحبا .

التدريب السابع :

- ١- إنني أحب وطني حبا جما .
- ٢- اتق الله حيث ما كنت .
- ٣- الكتاب خير جليس يفيدك .
- ٤- المسلم له عند ربه الجنة .
- ٥- الطالب المجتهد ينال النجاح الباهر .

المراجع :

- ١- شرح المعلقات السبع تأليف : الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني .
تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي
صبيح وأولاده ، القاهرة .
 - ٢- شرح القصائد العشر تأليف : يحيى بن علي بن محمد المعروف بالخطيب التبريزي
تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي
صبيح وأولاده.
 - ٣- شرح القصائد الطوال الجاهليات تأليف : محمد بن القاسم الأنباري .
تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف، مصر
تحقيق : د. إحسان عباس ، الكويت .
 - ٤- ديوان النابعة الذيباني
 - ٥- ديوان لبيد بن ربيعة
 - ٦- ديوان عنتر بن شداد
 - ٧- ديوان امرئ القيس
 - ٨- العصر الجاهلي
 - ٩- حديث الأربعاء - ح/١
 - ١٠- تاريخ الأدب العربي
- تحقيق : سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي ، دمشق
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف، مصر
تأليف : د. شوقي ضيف ، دار المعارف، مصر
تأليف : د. طه حسين ، دار المعارف مصر.
تأليف : حنا الفاخوري ، المطبعة البولسية بيروت

٤- قيم ومثل : من معلقة لبيد بن ربيعة العامري :

الشاعر الجاهلي مرتبط بقيبلته ارتباطاً وثيقاً لا يستطيع أن يتخلى عنها لأنها هي التي تحميه وتذود عنه وتحافظ على حياته ، وعندما تطرد القبيلة فرداً من أفرادها - شاعراً كان أو غير شاعر - إنما تفعل ذلك لأنه جر عليها من المصائب ما لم تستطع له دفعا .
أن الشاعر - في العصر الجاهلي - هو لسان القبيلة المعبر ، وصوتها الذي يذيع - في المجتمع العربي - مفاخرها ومآثرها ، وهو الذي يرفع أقدار عظمائها قالوا : (كانت القبيلة إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأها ، لأنه حماية لأعراضهم ، وذبت عن أحسابهم وإشادة بذكرهم)^(١).

وفي الأبيات التالية من معلقة لبيد صورة رائعة له ولسادات قبيلته ، ولما كان يشيع في تلك القبيلة من قيم رفيعة ، وأخلاق عالية ، وهي صورة حقيقية ليس فيها مبالغة أو تهويل

الشاعر :

هو لبيد بن ربيعة بن مالك يكنى (أبا عقيل) أحد الشعراء الفرسان ، ينحدر من أسرة ذات شرف وسيادة كان شاعر قبيلته الأوحاد ، قالوا عاش في الجاهلية ستين سنة ، وأدرك الإسلام فعاش فيه قرابة ستين سنة أيضا ، أي أنه من المعمرين ويسمى الشاعر الذي عاش في الجاهلية والإسلام (المخضرم) . توفي سنة ٤١هـ .
يتميز شعره بالوضوح ، فمعانيه واضحة لا غموض فيها ، كما أنه يتميز بالصدق وتكثر الحكمة في شعره ، وهي مستقاة من تجاربه الخاصة ، وثقافته البدوية .

حول النص :

في الأبيات التالية يفخر لبيد برجال قبيلته ، ولما كان هو واحداً من رجال القبيلة وكبرائها ، فإنه يستخدم الضمير (نا) ، ومما ذكره عن هؤلاء الرجال أنهم أقوياء الشخصية رزان ، أمناء كبارهم وصغارهم وأنهم فرسان القبيلة وحكامها الذين يحكمون في قضاياها ، وهم بعد ذلك كرماء .

^(١) ابن رشيقي العمدة ١/ ٥٦ .

النص^(٢) :

١ / إنا إذا التقت الجماع لم يزل * منا لزاز عظيمة جشامها (٧٨)

اللغة :

الكلمة	معناها
الجماع	الأماكن التي يلتقي فيها العرب ، فيتفاحرون.
لزاز	اللزاز هو من يلزم الشيء وهو الذي يلزم عظام الأمور ، ويتحملها .
الجشام	المتكلف للأمر.

المعنى :

يقول : إذا اجتمعت القبائل، لا يسودهم رجل منا يقمع الخصوم عند الجدل أي لا تخلو جماع العرب من رجل منا قوي الشخصية يحكم بين الخصوم .

٢ / ومقسم يعطي العشيرة حقها * ومغذمر لحقوقها هضامها (٧٩)

اللغة :

الكلمة	معناها
المغذمر	الذي يظهر الغضب، والغذمة التغضب مع المهمة

المعنى :

يقول : منا من يتولى تقسيم الغنائم - لأنه عالم بذلك فيعطي كل عشيرة من عشائر القبيلة حقها ، أما حقه هو نفسه - فلا يأخذ من الغنيمة شيئاً ، وتلك صفات الرجل الكريم الذي يؤثر غيره على نفسه .

٣ / فضلا وذو كرم يعين على الندى * سمح كسوب رغائب غنامها (٨٠)

اللغة :

الكلمة	معناها
فضلا	رغبة في الفضل .
الندى	الكرم والجود .
سمح	كرم الخلق ، سهل المعشر .
كسوب	يكسب كثيراً .
رغائب	جمع رغبة وهي ما يرغب في امتلاكه من خصلة شريفة.
الغنائم	كثير الاغتنام للمكارم .

(٢) الأرقام التي على اليسار هي أرقام الأبيات في معلقة ليبيد حسب رواية الزوزني .

المعني :

إن الرجل منا يفعل تلك المكرمات تفضلاً وإحساناً منه ، كريم يعين أصحابه على الكرم،
أي : ما يعطونه للفقراء فهو يعينهم علي فعل الخير وهو جواد يكسب المعالي ويغتنمها .
٤ / من معشر سنت لهم آباؤهم * ولكل قوم سنة وإمامها (٨١)

اللغة :

الكلمة	معناها
المعشر	كل جماعة أمرهم واحد ، وأهل المرء معشره .
السنة	الطريقة التي يسير عليها الناس في حياتهم .

المعني :

كل هؤلاء الذين ذكروهم ، وهم لزاز العظيمة والمقسم المغذمر ، وذو الكرم كل هؤلاء
من معشر سنت لهم آباؤهم هذه الفعال الكريمة ، فاحتذوا سنة آباؤهم .
٥ / لا يطبعون ولا يبور فعالمهم * إذ لا يميل مع الهوى أحلامها (٨٢)

اللغة :

الكلمة	معناها
يطبعون	تتدنس أعراضهم ، وتتلطخ بالمخزيات .
يبور	يهلك ويفسد ، البوار الفساد والأرض البور التي لا تنبت زرعاً.
الفعال	(بفتح الفاء) الفعل جميلاً كان أو قبيحاً
الهوى	الميل إلى شئ ، وميل النفس إلى الشهوة .
الأحلام	العقول .

المعني :

إن رجال القبيلة لا تتدنس أعراضهم بعار ، لا تفسد أفعالهم ، لأن عقولهم تتحكم في
أهوائها ، فلا تميل معها ، أي أنهم حازمون ، ضابطون لأنفسهم ، حكماء في تصرفاتهم .
٦ / فاقنع بما قسم المليك فأبما * قسم الخلائق بيننا علامها (٨٣)

اللغة :

الكلمة	معناها
الخلائق	جمع خليقة وهي السجية ، والطبيعة التي يخلق بها المرء .
المليك	هو الله سبحانه وتعالى .
علامها	من يعلم كل شئ عن الخلائق وهو الله تعالى .

المعني :

اقنع أيها العدو بما قسم الله تعالى ، فالله سبحانه قسم لكل إنسان ما استحقه من خلق كريم أو قبيح ، فالله قد قسم لنا خلائقنا الكريمة ، فاقنع أيها العدو بما قُسم لنا ولك لأن الله عالم بعباده يعطي كل إنسان ما هو أهل له .

٧ / وإذا الأمانة قسمت في معشر * أو في بأوفر حظنا قسامها (٨٤)

اللغة :

الكلمة	معناها
الأمانة	ما يتركه عندك إنسان إلى حين يعود فيأخذه .
أوفى	أكمل .
حظنا	نصيبنا .

المعني :

يقول : قسمت الأمانة بين الناس ، فإن الله قد قسم لنا أوفى نصيب منها وأكملة ، يريد أنهم أكثر الناس أمانة .

٨ / فبني لنا بيتا رفيعا سمكه * فسما إليه كهلهها وغلالمها (٨٥)

اللغة :

الكلمة	معناها
البيت	المقصود هنا المكانة الرفيعة والشرف .
الكهل	من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين ، وما زاد علي ذلك فهو شيخ ، والجمع كهول وكهّل .

المعني :

يقول : إن الله خصهم بشرف رفيع ، فسما إلى هذا الشرف كل أفراد القبيلة أي أن كبارهم وصغارهم يسمون إلى المعالي والمكارم .

٩ / وهم السعاة إذا العشيرة أفضعت * وهم فوارسها وهم حكامها (٨٦)

اللغة :

الكلمة	معناها
السعاة	جمع الساعي
العشيرة	قبيلة الرجل ، وأهله الأقربون
أفضعت	حلّ بها أمر فظيع ، وكلما يشق على المرء من أمور الدنيا موت أو فقر أو غيره فهو فظيع .

المعنى :

إذا أصاب العشيرة أمر عظيم سعى هؤلاء الرجال إلى دفعه عنها وكشفه لأنهم فرسانها ولأنهم حكامها وحكماؤها.

١٠ / وهم ربيع للمجاور فيهم * المرمات إذا تطاول عامها (٨٧)

اللغة :

الكلمة	معناها
الرمات	جمع مرملة ، المرأة الفقيرة التي لا زاد عندها .
تطاول عامها	إذا انقطع المطر ، وجفت الأرض وحلت الجاعة .

المعنى :

إن قومه بمتلة الربيع والخصب للفقراء وللنساء الفقيرات اللاتي لا زاد عندهم ، أي أنهم يعينون الفقراء والمساكين في زمن الجفاف والجاعة فهم كرماء يلجأ إليهم كل فقير وفقيرة .

التعليق :

- ١ / من أكثر القيم أصالة في العصر الجاهلي قيمة الكرم وهي من القيم التي ابقى عليها الإسلام ودعا إليها ، ولذلك ألح عليها شعراء الجاهلية إلحاحاً شديداً وقدموها في صور مختلفة ، وتمدحوا بها ، فكانت من مفاخر سادتهم وكبرائهم . ومن القيم التي كان الجاهليون يحرصون عليها حرصاً شديداً نقاء العرض وشرف النفس والأمانة.
- ٢ / في الآيات السابقة يشير لبئد إلى كثير من تلك القيم ، ويقول إنها طبيعة فيهم ، خلقوا بها ، وأن الله حباهم بها فهم لا يتكلفونها ولا يحملون أنفسهم عليها وإنما تجري بها نفوسهم في سماحة ويسر .
- ٣ / تظهر في هذه الآيات نزعة لبئد الدينية - على قدر ما كان الجاهليون يفهمونه من الدين- فإن الجاهلين كانوا يعرفون أن الله هو الخالق ، خلق الناس والسموات والأرض وهو الذي يتزل الغيث ، فليس غريباً أن يصف لبئد الله بأنه المليك ومقسم الأرزاق ، والعلامة ، ولعل هذه النزعة هي التي جعلته يزهد ويتنسك عندما أسلم .
- ٤ / أسلوب لبئد في هذه الآيات من معلقته أسلوب مباشر ، واضح ، يعتمد على تقديم الحقائق عارية من الزخرف اللفظي ، فكل بيت يتضمن حقيقة من الحقائق التي أراد لبئد أن يؤكدها لقبيلته .

- ٥ / استخدم لبيد صيغة المبالغة (فعّال) ، وهي من أكثر صيغ المبالغة استعمالاً في اللغة العربية، استخدمها لبيد ليؤكد أن تلك القيم الكريمة كثيرة شائعة في قبيلته (جشّام) و(عَنّام) و (هضّام) .
- ٦ / استخدم الضمير (نا) ضمير جماعة المتكلمين ليعبر وليؤكد أنه جزء من هذه القبيلة ذات المفاخر والمآثر ، كما يلاحظ أنه لم يستخدم الضمير (أنا) وهو ضمير المفرد .
- ٧ / كرر الضمير (هم) في جمل سريعة موجزة مكونة من مبتدأ وخبر (هم السعاة) (هم الفوارس) (هم الحكام) (هم الربيع) ليؤكد إسناد تلك الصفات لقبيلته .
- ٨ / لم يستخدم لبيد من ألوان البيان إلا التشبيه البليغ وذلك قوله (هم ربيع) ويريد أنهم كالربيع - وهو فصل الخير والخصب في تلك الجزيرة المجدبة - الذي ينقذ الناس من المجاعة .

التدريبات :

التدريب الأول :

- ١/ إلى أي القبائل ينتمي لبيد ؟
- ٢/ لماذا كانت القبيلة تفتخر بنوع شاعر فيها ؟
- ٣/ من الذين مدحهم لبيد في هذه الأبيات ؟
- ٤/ عدد الخصال التي مدحهم بها .
- ٥/ لماذا استعمل الشاعر الضمير (نا) ولم يستعمل الضمير (أنا) ؟
- ٦/ شبه لبيد قومه بالربيع ، فما وجه الشبه بين قومه وبين الربيع ؟
- ٧/ من الصيغ التي تفيد الكثرة صيغة (فعل) فكم مرة استخدمها لبيد؟ اذكرها كلها.
- ٨/ في الأبيات صيغة أخرى تفيد الكثرة فما هي ؟
- ٩/ ما البيت الذي يدل على إيمان البيد بالله ؟

التدريب الثاني :

أدخل الكلمات التالية في جمل من تعبيرك الخاص .

بار - رغب عن - الإمام - الأمانة

التدريب الثالث :

هات مفرد الجموع التالية ، حسب ورودها في النص .

الأحلام - القبائل - الجامع - المعاصر .

التدريب الرابع :

ما معني الكلمات التي تحتها خط في كل جملة مما يلي ؟

أ/ فلان نديّ اليد .

ب/ اجتمع القوم في النديّ.

ج/ هويّ النجم .

د/ هويّ الطفل أمه .

التدريب الخامس :

اجمع الكلمات التالية جمع تكسير .

غلام - حظ - عظيمة - إمام - الندي

التدريب السادس :

اجعل كلمة (ذو) في جمل مفيدة ، بحيث تكون مرة مرفوعة ومرة منصوبة ومرة مجرورة .

التدريب السابع :

رتب الجمل التالية لتكون قصة مفهومة واضحة .

- فأخذ ييكي .
- حتى ابتعد عن منزله كثيرا .
- فرآه أحد رجال الشرطة .
- لم يهتد إلى منزله .
- خرج طفل من المدرسة .
- وفرح أهله عندما رأوه عائدا .
- وأخذ يتجول في الشوارع على غير هدي .
- فقاده إلى منزله .
- ولما أراد أن يرجع .
- فأخبره به .
- وسأله عن منزله .

حل التدريبات :

التدريب الأول :

- ١ / إلى قبيلة بني عامر .
- ٢ / لأنه المدافع عنها ، وناشر فضائلها ومفاخرها .
- ٣ / شيوخ قومه وسادتهم .
- ٤ / الإيثار - قوة الشخصية - من قوم كرام يتبعون سنن أجدادهم - عقلاء - يحكمون عقولهم - كرام يطعمون الفقراء .
- ٥ / لأنه جزء من قبيلته .
- ٦ / وجه الشبه الخصب والخير في كل .
- ٧ / خمس مرات .
- ٨ / صيغة (فعول) كسوب .
- ٩ / فأقنع بما قسم المليك فأثما * قسم الخلائق بيننا علامها

التدريب الثاني :

نموذج : بارت السوق إذا كسدت

رغبت في الخير .

رغبت عن الشر .

الإمام من يؤم الناس .

المؤمن لا يخون الأمانة.

التدريب الثالث :

حلم - قبيلة - مجمع - معشر ؟

التدريب الرابع :

أ- كريم .

ب- النادي .

ج- سقط .

د- أحبها .

التدريب الخامس :

غلمان أو غلماة / حظوظ / عظام / أئمة / أنداء

التدريب السادس :

نموذج : صديقي ذو خلق مرفوعة .
أن ذا الخلق محترم منصوبة.
أويت إلى ذي العرش مجرورة.

التدريب السابع :

- خرج الطفل إلى المدرسة .
- فأخذ يتحول في الشوارع على غير هدي .
- حتى ابتعد عن منزله كثيرا.
- ولما أراد أن يرجع .
- لم يهتد إلى منزله .
- فأخذ يبكي .
- فرآه أحد رجال الشرطة .
- وسأله عن منزله .
- فأخبره به .
- فقاده إلى منزله .
- وفرح أهله عندما رأوه عائدا.

ثور وكلاب : من معلقة لبيد بن ربيعة :

في أيام السلام والطمأنينة - في ذلك العصر - يخرج البدوي إلى مسارح الصيد في بادية الجزيرة العربية .

والصيد من الهوايات المحببة للناس من كل الأجناس وفي كل العصور يخرجون إليه حبا فيه، وترويحاً للنفس وطلباً للمتعة والسرور .

والناس يختلفون في هذه الهواية ، منهم من يهوى صيد الطيور ومنهم من يهوى صيد الأسماك ، ومنهم من يحب صيد الحيوانات البرية ، ولصيد الحيوانات البرية وسائل لا يتم إلا بها ، منها الجواد القوي ، ومنها الكلاب المدربة السريعة الجريئة ، ومنها القسيّ والسهام ، وكانت هذه الوسائل عدة ذلك الصائد الذي ذكره لبيد في هذه الأبيات .

الشاعر :

اسمه زياد بن معاوية ، كان شريفاً في قومه غير أن تكسبه بالشعر ومدحه للملوك من أجل المال غضّ من قدره .

يعد النابغة في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية ، كان بصيراً بالشعر ، عارفاً بمذاهبه ناقداً له ، حتى إنه كانت تضرب له خيمة من جلد في سوق عكاظ⁽¹⁾ فيلقي عليه الشعراء شعرهم، فيحكم لهم أو عليهم .

يتميز شعره بالسهولة والبساطة وعدم التكلف ، وحسن النظم مما أضفى على شعره موسيقاً عذبة .

حول النص :

تصور هذه الأبيات قصة رجل خرج إلى الصيد ، ومعه كلابه المدربة ، فرأى ثوراً وحشياً ذا قرون كأنها الرماح ، فأرسل عليه كلابه الضارية لتحوشه حتى يدركه فيقتنصه وأدركته الكلاب ، فدارت بينهما معركة حامية ، ولما لم يجد الثور مفرّاً منها رجع على الكلاب بقرونه الحادة فأنشب في واحد منها اسمه (ضمران) فصرعه ، أما الكلب الآخر واسمه (واشق) لما رأى ما حدث لزميله رجع هارباً إلى صاحبه ناجياً بنفسه ، وفر الثور إلى حيث لا يدركه أعداؤه .

⁽¹⁾ عكاظ : سوق من أسواق العرب بالقرب من مكة ، كان العرب يجتمعون فيه كل سنة يتبايعون ويتناشدون الأشعار ثم يتفرقون .

النص^(١) :

١ / كأن رحلي وقد زال النهار بنا * بزدي الجليل على مستأنس وحد (٩)

اللغة :

الكلمة	معناها
الرحل	ما يوضع على ظهر البعير ويركب عليه .
زال النهار	انتصف ، وقيل : زال النهار بنا ، أي زال عنا وانكسرت حرارة الشمس .
ذو الجليل	موضع .
المستأنس	الثور الذي يخاف من الناس .
وحد	منفرد .

المعنى :

يصف النابغة في هذا البيت ناقته ، ويشبه سرعتها بسرعة ذلك الثور الوحشي الذي انفرد عن الناس ، لأنه يتوجس منهم شراً ، والثور الوحشي إذا فزع وجرى لا يكاد يدركه شيء .
٢ / من وحش وجرة موشيّ أكارعه * طاوي المصير كصيف الصيقل الفرد (١٠)

اللغة :

الكلمة	معناها
وجرة	موضع كثير الوحوش ، يقصده العرب للصيد .
موشيّ أكارعه	الأكارع : قوائم الثور ، موشيّ عليها نقط بيض وسود وخطوط ، يقال : ثوب موشيّ : منقط ذو خطوط وألوان .
طاوي	ضامر .
المصير	واحد المصران ، وجمع المصران مصارين ، أي أن هذا الثور ضامر البطن .
الصيقل	الصيقل اللامع .
الفرد	ليس له نظير .

المعنى :

يقول إن هذا الثور الوحشي ، من تلك الوحوش التي تكثر في وجرة ، وهو ثور ضامر البطن على أرجله خطوط وألوان ، وهو في لمعانه وحسنه يشبه سيفاً صقيلاً لامعاً .

(١) الأرقام التي على اليسار هي أرقام الأبيات في معلقة النابغة حسب رواية أبي زكريا التبريزي .

الوحدة الأولى : العصر الجاهلي (الشعر)

٣/ سرت عليه من الجوزاء سارية * تزجي الشمال عليه جامد البرد (١١)

اللغة :

الكلمة	معناها
سرت	أمطرت ليلاً : والسارية السحابة التي تمطر ليلاً .
الجوزاء	نجم يخرج في الشتاء ، يريد أن المطر الذي أصاب الثور كان في ليلة باردة .
تزجي	تسوق .
الشمال	الرياح التي تهب من الشمال، وهي أشد الرياح برودة .
البرد	الماء البارد يتزل من السحاب قطعاً صغيراً .

المعنى :

يقول : أن هذا الثور أصابه مطر وبرد في ليلة شتائية ، أي أن الثور بات مبيت سوء لم يستطع النوم من شدة البرد ، وهذا مما يثير فيه النشاط .

٤/ فارتاع من صوت كلاب فبات له * طوع الشوامت من خوف ومن صرد(١٢)

اللغة :

الكلمة	معناها
ارتاع	خاف .
الكلاب	الصائد ذو الكلاب .
الشوامت	القوائم ، وطوع الشوامت : واقف على قوائمه مستعد للهرب .
الصرد	شدة البرد .

المعنى :

سمع الثور صوت صائد ذي كلاب ، فخاف ووقف على أرجله مستعداً للهرب من الصائد ومن البرد .

٥/ فبتهنّ عليه واستمر به * صمع الكعوب بريئات من الحرد (١٣)

اللغة :

الكلمة	معناها
بتهنّ	فرقهنّ ، جعلها تأتيه من قدام ومن وراء .
استمر به	أسرعت به قوائمه .
صمع	دقيقة حادة ، يصف أظلاف الثور .
الكعوب	المفاصل .
بريئات	حاليات .
الحرد	الاسترخاء .

المعني :

أطلق الصائد كلابه على الثور ، وفرقهن عليه ليحاصرنه من كل جانب ولكن الثور كان قوي الأرجل ، صلب الأظلاف دقيقتها ، فامعن في الهرب .

٦/ فهاب ضميران منه حيث يوزعه * طعن المعارك عند المحجر التجد (١٤)

اللغة :

الكلمة	معناها
هاب	خاف وتردد
يوزعه	يخرسه ، ويغريه به .
طعن المعارك	طعن المقاتل ، خاف الكلب أن يطعنه الثور طعن المقاتل عدوه .
المحجر	الذي لجأ إلى شئ يحمي ظهره .
التجد	الشجاع .

المعني :

كان الصائد يخرس ويدفع الكلاب نحو الثور ، ولكنها كانت تمأب الاقتراب إذا دنت منه وبخاصة ذلك الكلب المسمى (ضميران) ، فإنه كان خائف أن يطعنه الثور طعن مقاتل شجاع لعدو قد التجأ إلي ما يحميه ، ولم يجد مخرجاً يهرب منه ، فهو في هذه الحال ، شديد القتال ، لأنه إما أن يُقتل أو يقتل .

٧/ شك الفريضة بالمدرى فأنفذها * شك المبيطر إذ يشفي من العضد (١٥)

اللغة :

الكلمة	معناها
المدرى	قرن الثور .
الفريضة	لحمة بين الكتف والصدر .
المبيطر	طبيب الدواب .
العضد	داء يصيب الإبل في أعضائها .

المعني :

يقول أن الثور طعن الكلب في فريسته ، فنفذت الطعنة إلى الجانب الآخر وكان الثور بارعا في الطعن كأنه يبطني ماهر يطعن البعير المصاب بالمرض المسمى العضد ، وكان هذا مصير الكلب (مضران) .

الوحدة الأولى : العصر الجاهلي (الشعر)

٨ / كأنه - خارجا - من جنب صفحته * سفود شرب نسوه عند مفتأد (١٦)

اللغة :

الكلمة	معناها
السفود	حديدة يشوى عليها اللحم .
الشرب	جمع شارب .
المفتأد	المكان الذي يشوى فيه اللحم .

المعني :

غرس الثور قرنه في جسم الكلب حتى خرج من الجانب الآخر فصار القرن كأنه سفود يشوي عليه اللحم .

٩ / فظل يعجم أعلى الروق منقبضا * في حالك اللون صدق غير ذي أود (١٧)

اللغة :

الكلمة	معناها
يعجم	يعضّ بأسنانه .
الروق	القرن ، أو طرفه الدقيق .
منقبضا	يتلوي وينقبض من الألم .
حالك	أسود ، وحالك اللون هو قرن الثور .
صدق	قوي صلب .
أود	اعوجاج .

المعني :

أخذ الكلب يعضّ القرن ، يريد أن يتخلص منه وهيئات ، وظل ينقبض ويتجمع جسمه من الألم حتى مات .

١٠ / لما رأى واشق إقعاص صاحبه * ولا سبيل إلى عقل ولا قود (١٨)

اللغة :

الكلمة	معناها
واشق	اسم الكلب الآخر من كلاب الصائد .
إقعاص	الموت السريع .
العقل	الدية .
القود	القصاص .

المعنى :

أن واشقاً عندما رأى موت زميله تلك الميتة البشعة ، وأنها ميتة لا دية فيها ولا قصاص ، عندما رأى ذلك .

١١ / قالت له النفس : إني لا أرى طمعا * وإن مولاك لم يسلم ولم يصد (١٩)

اللغة :

الكلمة	معناها
قالت له النفس	أي حدثت الكلب نفسه .
لا أرى طمعا	لا طمع في اصطياد هذا الثور .

المعنى :

حدثت الكلب (واشقاً) نفسه باليأس من الثور ، وأن صاحبه لن يصيب صيداً ، وربما لا يسلم من طعن الثور ، فخير لهما أن يقنعا من الغنيمة بالإياب .

التعليق :

١ / صورة الثور أو البقرة الوحشية المطاردتين تتكرر كثيراً في الشعر الجاهلي وإذا كان الشعراء لا يقصدون إليها قصداً ، وإنما يذكرونها استطراداً لتصوير سرعة ناقثهم ، فإنهم مع ذلك يبدعون في تصوير هذا الصراع إبداعاً يجعل القارئ يحبس أنفاسه مترقبا النتيجة .

٢ / إن أبيات النابغة مليئة بالحركة السريعة العنيفة مما يجعل القارئ يتخيل أرض المعركة وقد ثار فيها الغبار وتناثرت فيها قطرات الدماء ، وأثر أظلال الثور ، وأقدام الكلاب .

٣ / لقد مهد النابغة لهذا الصراع بتقديم صورة واقعية ، فهو ثور منفرد في الصحراء خوفاً من الناس ، والناس من أعدائه الألداء ، وقد قال لبيد عن بقرته الوحشية : (والأنييس سقامها) وهو ثور ضامر البطن ، جميل الجسم ، تزينت أرجله بألوان جميلة .

٤ / يفاجأ الثور عندما يسمع في تلك الصحراء الساكنة صوت صياد يتخفى وراء الأكم فيرتاح ، ويقف على قدميه ليرى من أين يأتيه الصوت ، ولما عرف أنه الصائد وأنه لا يريد سواه ، أطلق ساقيه للريح ، ولكن الصائد أرسل عليه كلابه الضارية ، فهاجمته بشراسة وعنف ، واحتوشته من كل مكان ، فما كان منه إلا أن كر على واحد منها فأنفذ قرنه في جسده ، وألقاه صريعاً ، أما الكلب الآخر فلما رأى زميله مضرجاً بدمائه تراجع ناجحاً بنفسه .

الوحدة الأولى : العصر الجاهلي (الشعر)

- ٥ / يلاحظ أن النابغة كانت عواطفه مع الثور ، فلذلك جعل الثور ينجو من موت محقق .
- ٦ / في الأبيات صور رائعة منها صورة الكلب (ضمران) وهو معلق في قرن الثور كأنه لحم في سفود ، ومنها صورته وهو يتلوى وبعض الألم ، وهي صورة حية متحركة تجعلك تحس ما كان يعانیه الكلب في لحظاته الأخيرة .
- ٧ / عرض النابغة القصة عرضاً مباشراً متسلسلاً واقعياً .
- ٨ / لم ينس النابغة أن يذكر الزمن الذي دار فيه هذا الصراع الرهيب .

التدريبات :

التدريب الأول:

- ١/ ما معني الهواية ؟ وما هوايتك أنت ؟
- ٢/ لماذا شبه ناقته بذلك الثور الوحشي ؟ ولماذا استخدم الصراع في الوصف ؟
- ٣/ اذكر ثلاث صفات للثور .
- ٤/ في أي فصل من فصول السنة جرت أحداث القصة التي رواها النابغة ؟
- ٥/ وفي أي وقت من اليوم دار الصراع ؟
- ٦/ لماذا بث الصائد كلابه ؟
- ٧/ أي الكلاب كان أقرب إلى الثور ؟
- ٨/ في البيت السابع لون بياني وضحه .
- ٩/ أي هؤلاء الأبيات أعجبك ؟ ولماذا ؟

التدريب الثاني :

هات جمعي تكسير لكل مفرد من المفردات التالية .
ثور - سيف - النفس - الجنب .

التدريب الثالث :

- ما معني الفعل قبض في كل تعبير مما يلي ؟
- أ/ قبض الموظف راتبه .
 - ب/ قبض الله رزقه .
 - ج/ قبض يده عن الصدقة .
 - د/ قبض الشرطيّ اللص .

التدريب الرابع :

هات مرادف الكلمات التالية حسب ورودها في النص .
هاب - مستأنس - ارتعاع - شكّ .

التدريب الخامس :

انقبض ، المصدر : انقباض . هات مصادر الأفعال التالية .
انطلق - انطبق - اندحر - انتبه - اختبر - ابتدع .

التدريب السادس :

هات أضداد الكلمات التالية .
ضامر - الشمال - الصرد - التجدد .

